

نجات

من أنفاس أمير المؤمنين

ساحة الشيخ
منتظر الخفاجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

عند النظر إلى أفعال وأقوال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (U) نرى منها ما يمثل بعض مستوياته الكمالية سواء على الوجه الادبي أو الأخلاقي أو الايماني، وحتى عند تنزله الى المراتب الأدنى على حسب قانون كلم الناس على قدر عقولهم، نرى عند النظر الحق بعض مراتبه (U)، وعند التعمق بالفعل أو القول نجد ما هو أوسع من ذلك؛ لان ما يصدر عنه (U) يصدر عن مجموع صفاته وكمالاته، فيكتسب القول أو الفعل أثراً من كماله (U)، وهذا قانون عام .

والشيء الآخر إن أقوال أمير المؤمنين (U) هي ليست أقوال كونها الأمام (U) لوجود مصلحه آنية في طرحها؛ بل إنها وإن لم تكن كلها، هي عبارة عن خطوات فعلية خطاها الأمام أثناء مسيره في مدارج القرب نحو الحق المطلق (Y) فجعلها وصايا ومواعظ، يتأمل ممن يقتدي به أن يطبقها ويسير عليها حتى يصل إلى ما أراد الله سبحانه أن يصل إليه، ومن هنا يتبين مضمون ما جاء في الأثر . . إن

علياً هو الصراط المستقيم . . بمعنى إن المسير على أفعال و أقوال علي بن أبي طالب (U) هو المسير على الصراط المستقيم . ومن المعلوم إن غاية الصراط المستقيم بكل ما يحتمل من معنى هو أن يوصل إلى مرضاة الله عز وجل، سواء أ كانت هذه المرضاة هي الجنان أو مراتب القرب منه أو غيرها فإن الخطوات الفعلية في وصايا ومواظب هذا الأمير توصل إلى هذه الغاية؛ بل إلى ما هو أدق وأعمق من ذلك .

والنتيجة من ذلك هي . . . إن المسير العملي في نصائح ووصايا علي بن أبي طالب (U) هو مسير على الصراط المستقيم وهو الطريق الذي شقهُ لنا هذا الرجل نحو الغاية الكبرى ألا وهي العبادة المطلقة .

ونحن هنا اخترنا للقارئ الكريم بعض هذه المواظب والتي هي تفحات من أنفاس أمير المؤمنين، التي نرجو أن يأخذ القارئ منها ما يراه مناسباً لمرتبته ويعمل على تطبيق ما يمكن تطبيقه منها . ومن الله التوفيق

منتظر الخفاجي

النجف الأشرف

قال عليه السلام في التوحيد

قال (ع): عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود.

قال (ع): غاية كل متعمق في معرفة الخالق سبحانه الاعتراف بالقصور في إدراكه.

قال (ع): غاية الأيمان الموالاتة في الله والمضادة في الله والتبازل في الله والتواصل في الله سبحانه.

قال (ع): من عرف نفسه فقد عرف ربه.

قال (ع): عليك بالاعتصام في كل أمورك فإنها عصمة من كل شيء.

قال (ع): التوحيد حياة النفس.

قال (ع): التوحيد أن لا تتوهم.

قال عليه السلام في الامتحان

قال (ع): أن أمرنا صعبٌ مستصعب لا يحمله إلا عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

قال (ع): ما أعطي عبد من الدنيا إلا اعتباراً وما زُوي عنه إلا اختياراً.

قال (ع): المرض والفقر ابتلاءٌ واختياراً.

قال (ع): لتبليين بليّةٍ ولتغربلنّ غربلةً حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سباقون كانوا قصرّوا وليقصّرن سباقون كانوا سبقوا.

قال (ع): أني لأكره أن يعافى الرجل في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب.

قال (ع): إذا رأيت ربك يوالي عليك البلاء فاشكره وإذا رأيت ربك يتابع عليك النعم فاحذره.

قال (ع): أن الله ليغذي عبده المؤمن بالبلاء كما تغذي الوالدة ولدها باللبن.

قال عليه السلام في العبادة

قال (ع): أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه.

قل (ع): ترك الشهوات أفضل عبادة وأجمل عادة.

قال (ع): العبادة الخالصة أن لا يرجوا الرجل إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه.

قال (ع): التفكر في ملكوت السموات والأرض عبادة المخلصين.

قال (ع): عجباً لمن يخرج إلى البساتين للفرجة على القدرة وهلاً شغلته رؤية القادر عن القدرة

قال (ع): غض الطرف عن محارم الله سبحانه أفضل عبادة.

قال (ع): فرّوا إلى الله سبحانه ولا تفرّوا منه فإنه مدرّكم ولن تعجزوه.

قال (ع): كل قولٍ ليس لله فيه ذكر فلغوٌ.

قال عليه السلام في الدنيا

قال (ع): أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم.

قال (ع): إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه.

قال (ع): يا بني، إنما أهل الدنيا كلابٌ عاوية وسباع ضارية يهرّ بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها وكبيرها صغيرها قد أضلت أهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منهج الصواب فتأهوا في حيرتها وغرقوا في فتنتها واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها.

قال (ع): عند حضور الشهوات واللذات يتبين ورع الأتقياء.

قال (ع): غُرِّي يا دنيا من جهل حيلك وخفي عليه حبائل كيدك.

قال (ع): كلما فاتك من الدنيا شيء فهو غنيمة.

قال (ع): ارفضوا هذه الدنيا زميمةً فقد رفضت من كان أشغف بها منكم.

قال عليه السلام في الرحمة

قال (ع): أجدد الناس برحمة الله أقومهم بطاعته.

قال (ع): بذكر الله تستنزلوا الرحمة.

قال (ع): ارحم الفقراء لقلّة صبرهم والأغنياء لقلّة شكرهم.

قال (ع): ينبغي للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب المريض.

قال (ع): العالم كل العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله ولم يؤمنهم مكره.

قال (ع): رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة.

قال (ع): ارحموا ضعفائكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله لكم.

قال عليه السلام في العلم

قال (ع): إنما زهد الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلة من عمل بما علم.

قال (ع): غاية العلم الخوف من الله سبحانه.

قال (ع): كم من عالم فاجر وعابد جاهل، فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدین.

قال (ع): غاية المعرفة أن يعرف الإنسان نفسه.

قال (ع): الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان.

قال (ع): الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجة إلا ما عمل به.

قال (ع): زلة العالم تفسد عوالم.

قال عليه السلام في الأكل

- قال (ع): كثرة الطعام تميت القلب كما يميت كثرة الماء الزرع.
- قال (ع): من شبع عوقب في الحال ثلاث عقوبات، يلقى الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه.
- قال (ع): نعمّ العون على أسر النفس وكسر عاداتها التجوع.
- قال (ع): إدمان الشبع يورث أصناف الوجع.
- قال (ع): الشبع يفسد الورع.
- قال (ع): احذروا الشرّة، فكم من أكلةً منعت أكلات.
- قال (ع): من قلّ أكله صفا فكره.
- قال (ع): من كثر تسبيحه وتمجيده وقل طعامه وشرابه ومنامه اشتاقت إليه الملائكة.

قال عليه السلام في الحرب

قال (ع): والله ما غُزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا.

قال (ع) زكاة الشجاعة الجهاد في سبيل الله.

قال (ع): العقل صاحب جيش الرحمن، والهوى قائد جيش الشيطان.

قال (ع): ربّ حرب أعود من سلم.

قال (ع): ربّ حرب أحببت بلفظة، وربّ ودٍ غرس بلحظة.

قال (ع): غضوا الأبصار في الحروب فإنه أربط للجأش واسكن للقلوب.

قال (ع): وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيوف

الآخرة.

قال عليه السلام في الموت

قال (ع): الموت خيرٌ للمؤمن والكافر.

قال (ع): موتات الدنيا أهون عليّ من موتات الآخرة.

قال (ع): استهينوا بالموت فإن مرارته في خوفه.

قال (ع): أكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمنّ الموت إلا بشرط وثيق.

قال (ع): أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور ويوم قيامكم بين يدي الله تهنّ عليكم المصائب.

قال (ع): إنما لك من مالك ما قدمته لأخرتك وما أخرتة للوارث.

قال (ع): كفى بالأجل حارساً، انه ليس أحد من الناس إلا ومعه حفظة من الله يحفظونه إن يتردى في بئر ولا يقع عليه حائط ولا يصيبه سبعٌ فإذا جاء أجله خلوا بينه وبين أجله.

قال عليه السلام في المزاح

قال (ع): كثرة الضحك توحش الجليس وتشين الرئيس.

قال (ع): كثرة المزاح تسقط الهيبة.

قال (ع): المزاح يورث الضغائن.

قال (ع): لكل شيء بذر، وبذر العداوة المزاح.

قال (ع): لا تمازح فيُتجرأ عليك.

قال (ع): من كثر مزاحه لم يخلُ من حاقِدٍ عليه أو مستخفاً به.

قال (ع): كثرة المزاح يُذهب بماء الوجه.

قال عليه السلام في التوكل

قال (ع): من توكل على الله كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاؤه ومن شكره جزاه.

قال (ع): التوكل التبريء من الحول والقوة.

قال (ع): الأيمان له أركان أربعة: التوكل على الله وتفويض الأمر إلى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله عز وجل.

قال (ع): التوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو.

قال (ع): أصل قوة القلب التوكل على الله.

قال (ع): أقوى الناس أيماناً أكثرهم توكلأً على الله.

قال (ع): مَنْ توكل على الله ذلّت له الصعاب، وتسهّلت له الأسباب

قال عليه السلام في الصدقة

قال (ع): صدقة السر تكفر الخطيئة وصدقة العلانية مثراً في المال.

قال (ع): الصدقة تستدفع البلاء والنقمة.

قال (ع): إن أفضل ما توسل به المتوسلين إلى الله الصدقة في السر فإنها تكفر الخطأ وتطفئ غضب الرب تبارك وتعالى.

قال (ع): الصدقة جنة عظيمة وحجاب للمؤمن من النار ووقاية للكفار من تلف المال ويعجل له الخلف ويدفع السقم عن بدنه وماله في الآخرة من نصيب.

قال (ع): الصدقة أفضل القرب.

قال (ع): الصدقة تقي مصارع السوء.

قال (ع): تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده.

قال عليه السلام في الغفلة

قال (ع): أحذر منازل الغفلة والجفاء وقللة الأعوان على طاعة الله.

قال (ع): بينكم وبين الموعدة حجاب من الغفلة والغرّة.

قال (ع): دوام الغفلة يعمي البصيرة.

قال (ع): كفى بالمرء غفلة أن يُضيع عمره فيما لا ينجيه.

قال (ع): كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو، وكل صمت ليس فيه فكر

فسهوّ، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

قال (ع): أنتباه العيون لا ينفع مع غفلة القلوب.

قال (ع): بدوام ذكر الله تنجلي الغفلة.

قال عليه السلام في الشجاعة

قال (ع): شجاعة الرجل على قدر همته.

قال (ع): ربّ حريص قتله حرصه.

قال (ع): السخاء والشجاعة غرائز شريفة يضعها الله سبحانه فيمن أحبه وامتحنه.

قال (ع): الشجاعة صبر ساعة.

قال (ع): آفة القوي استضعاف الخصم.

قال (ع): لا يُعرف الشجاع إلا في الحروب.

قال (ع): أشجع الناس من غلب الجهل بالحلم.

قال عليه السلام في الرزق

قال (ع): رزق المرء على قدر نيته.

قال (ع): الرزق رزقان، رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأتِه أتاكَ.

قال (ع): رزقك يطلبك فاسترح.

قال (ع): الأرزاق لا تنال بالحرص والمطالبة.

قال (ع): إذا أبطأت الأرزاق عليك، فاستغفر الله يوسع عليك منها.

قال (ع): ارضَ من الرزق بما قُسمَ إليك تعش غنياً.

قال (ع): رزق كل امرئ مقدر كتقدير أجله.

قال (ع): كم من طالب خائبٍ ومرزوقٍ غير طالبٍ.

قال عليه السلام في السهر

قال (ع): نعم عون العبادة السهر.

قال (ع): سهر الليل بذكر الله غنيمة الأولياء وسجية الأتقياء.

قال (ع): السهر روضة المشتاقين.

قال (ع): نوم على يقين خيرٌ من صلاة على شك.

قال (ع): يعجبني أن يفرّغ الرجل نفسه في السنة أربع ليالٍ، ليلة الفطر

وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان وأول رجب.

قال (ع): أسهروا عيونكم وضمّروا بطونكم وخذوا من أجسادكم

تجودوا بها على أنفسكم.

قال (ع): السهر أحد الحياتين.

قال عليه السلام في الصداقة

قال (ع): ابذل لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمأنينة وأعطه من نفسك كل المواساة ولا تفضي إليه بكل أسرارك.

قال (ع): اجعل شرك إلى واحد ومشورتك إلى ألف.

قال (ع): الأخ المكتسب في الله أقرب الأقرباء وأرحم من الأمهات والآباء.

قال (ع): الأخوان في الله تعالى تدوم مودتهم لدوام سببها.

قال (ع): إذا أردت أن تصادق رجلاً فانظر من عدوه.

قال (ع): اصحبوا من يذكر إحسانكم إليه وينسى أياديته عندكم.

قال (ع): إنما أنتم إخوان في دين الله ما فرق بينكم إلا خُبث السرائر وسوء الضمائر

قال (ع): عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل.

قال عليه السلام في الهوى

قال (ع): إنما سمي هوى لأنه يهوي بصاحبه.

قال (ع): يقول الأمام إن إبليس قال: أهلكتهم بالذنوب فأهلكوني بالاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء فهم يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون.

قال (ع): اهجروا الشهوات فأنها تقودكم إلى ركوب الذنوب والتهجم على السيئات.

قال (ع): إن الجنة حُفَّت بالمكارة وإن النار حُفَّت بالشهوات.

قال (ع): كم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً.

قال (ع): رددع النفس عن الهوى هو الجهاد الأكبر.

قال (ع): عنه في حق أخٍ له في الله قال: وكان إذا بدهه أمران ينظر أيهما أقرب إلى الهوى فيخالفه.

قال عليه السلام في الزهد

قال (ع): ازهد في الدنيا تنزل عليك الرحمة.

قال (ع): ازهد في الدنيا يبصرك الله عيوبها ولا تغفل فليس بمغفول عنك.

قال (ع): أصل الزهد حُسن الرغبة فيما عند الله.

قال (ع): لا يدرك أحد ما يريد من الآخرة إلا بترك ما يشتهي من الدنيا.

قال (ع): التزهد يؤدي إلى الزهد.

قال (ع): الزهد كله في كلمتين من القرآن قال تعالى (لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا

فَاتَكُمُ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمُ) فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد.

قال (ع): يا بن آدم لا تأسف على مفقود لا يردده إليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت.

قال عليه السلام في المرأة

قال (ع): إني لأتعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها.

قال (ع): قول الرجل للمرأة (أني احبك) لا يذهب من قلبها أبداً.

قال (ع): لا شفيع للمرأة انجح عند ربها من رضا زوجها.

قال (ع): لا تُكثِرَنَّ الخلوَةَ بالنساء فيملائنك وتملهنَّ.

قال (ع): طاعة النساء تُزري بالنبلاء وتردي العقلاء.

قال (ع): وفيما أوصى به ابنه الحسن (U) لا يكن اهلك أشقى الخلق بك.

قال (ع): من حسن برّه بأهله زاد الله في عمره.

ترحمه الله تعالى

زيارة امين الله

لَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَالزَّمَ
أَعْدَانِكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي
مُطْمَئِنَّةً بِقُدْرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُوَلَّعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لِمَنْصُورَةِ أَوْلِيَائِكَ
مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوَاتِكَ صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَائِكَ
ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ آيَاتِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرْحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً مِنَ التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً
بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ مُفَارِقَةً لِإِخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَتَثَانِكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُحِبِّينَ إِلَيْكَ وَالْهَيْةَ وَسُئِلَ الرَّاعِبِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةً وَأَعْلَامَ
الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةً وَأَفِيدَةَ الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَازِعَةً وَأَصْوَاتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ
صَاعِدَةً وَأَبْوَابَ الْأَجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةً وَدَعْوَةَ مَنْ نَجَاكَ مُسْتَجَابَةً وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ
إِلَيْكَ مَقْبُولَةً وَعِبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةً وَالْأَغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ
مَوْجُودَةً وَالْأَعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْدُودَةً وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِزَةً وَزَلَلَ مَنْ
اسْتَقَالَكَ مُقَالَةً وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ
نَازِلَةً وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةً وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةً وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ
عِنْدَكَ مَقْضِيَةً وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةً وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةً وَمَوَائِدَ
الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةً وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُتَرَعَّةً اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَاقْبَلْ ثَنَائِي
وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ
نِعْمَائِي وَمُنْتَهَى مَنَائِي وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ

الفهرست

٢	المقدمة
٥	التوحيد
٦	الامتحان
٧	العبادة
٨	الدنيا
٩	الرحمة
١٠	العلم
١١	الأكل
١٢	الحرب
١٣	الموت
١٤	المزاح
١٥	التوكل
١٦	الصدقة
١٧	الغفلة
١٨	الشجاعة
١٩	الرزق
٢٠	السهر
٢١	الصداقة
٢٢	الهوى
٢٣	الزهد
٢٤	المراة
٢٥	الزيارة